وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al jasser Cultural Center
الصفحة الرئيسة
مواقع ذات صلة
إصدارات مجلة العرب

العودة إلى المقالات

المصباح في الفَرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظمًا ونثرًا لأبي العباس أحمد بن حماد الحراني (ت 618هـ)

التاريخ:2004/07/07

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الأمين.

الفَرق بين الضاد والظاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النطق بهما على مَن دخل الإسلام من الأمم المختلفة.

قال ابن الْجَزَري(1) المتوفى سنة 833هـ: "والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسُر على اللسان مثله، فإنّ ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلّ مَن يحسنه؛ فمنهم مَن يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم مَن يجعله لامًا مفخّمة، ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز).

والضاد حرف مجهور، وهو أحد الحروف المستعلية، وهو للعرب خاصة، ولا يوجد في كلام العجم إلاّ في القليل(2).

أما الظاء فهو حرف مجهور، وهو عربي خُصّ به لسان العرب، لا يُشركهم فيه أحد من سائر الأمم(3).

ولابد من الإشارة إلى أنّ ما ورد في القرآن الكريم من الظاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة، ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً.

أما الضاد فقد جاء في القرآن الكريم في أربعة وثمانين وست مئة وألف موضع، ترجع إلى واحد وثمانين أصلاً(4).

وقد كثرت المؤلفات فيهما، وقد أحصينا قسمًا منها في مقدمتي كتابَيْ الصقلّي(5) وابن مالك(6)، فلا موجب لذكرها هنا.

ومن هذه الكتب النفيسة التي تفرّدت بهذا النوع من التأليف ولم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تر النور بعدُ: المصباح في الفَرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظمًا ونثرًا لأبي العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني، المتوفى بعد سنة 618هـ، ولا نعرف عنه شيئًا. وبنى المؤلف كتابه على مقدمة قصيرة، جاء فيها: (نظرت في أصول ظاءات القرآن، فوجدتها في اثنين وثلاثين أصلاً، وهذا أكثر ما جاء من الأصول، فنظمتها في أربعة أبيات من الشعر، وقدّمت قبل الأربعة الحاوية للأصول عشرة أبيات نبّهت فيها على مخرج الضاد ومخرج الظاء). وبعد ذِكر هذه الأبيات، قال: (لما جمعت أصول ظاءات القرآن العظيم في هذه الأربعة ، فأحببت أن آتي بها على ترتيبYالأبيات، جاءت على غير ترتيب ما جاء في كتاب الله ما جاء في القرآن العزيز، الأوّلَ فالأوّلَ). ثم بدأ بشرح الأصول الاثنين والثلاثين، وبعد أن انتهى منها قال: (وقد نظمت ما ذكرته من الأصول في قصيد من الشعر مرتّبًا على ترتيب الأصول المذكورة...)، وذكر أربعة وخمسين بيتًا. ثم ختم كتابه ببيتين ذكر فيهما ثمانية أصول ظائية، وثمانية أصول ضادية، وكل لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى، فإذا قيلت بالضاد كان لها معنى آخر، وهو ما يُسمّى بالنظائر، وقد أفرد لها ابن مالك كتابه الموسوم بـالاعتماد في نظائر الظاء والضاد.

وانفرد المؤلف بهذا المنهج الذي سار عليه، وجاءت ظاءات القرآن عنده في اثنين وثلاثين أصلاً، لأنه نظر إلى معنى اللفظ، لا إلى مادته وجذره، ولو سار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة إلى أصل واحد، لرأى أنّ ظاءات القرآن ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً، كما سلف ذِكره.

مخطوطة الكتاب

نسخة نفيسة تقع في عشر ورقات في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا)، في ضمن مجموع (140-149)، في كل صفحة ستة عشر سطرًا، وفي آخرها سماع لابن المؤلف إبراهيم، وإجازة للمؤلف بخطه في صفر من سنة ثماني عشرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وست مئة. وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث صورة عنها، تحت رقم8/185.

وقد ألحقت صورًا لصفحة العنوان، وللصفحة الأولى، وللصفحتين الأخيرتين.

والحمد لله أولاً وآخرًا، إنه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحة العنوان

الصفحة الأولى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحة خاتمة الكتاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصفحة الأخيرة وفيها خط المؤلف وسنة السماع

/141ب/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على محمد الذي أرسله رحمة للعالمين، وختم به النبيين، وأول شافع ومُشفع يوم الدين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى أزواجه أمّهات المؤمنين، صلاة تدوم بدوام السموات والأرضين.

قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد :τبن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني،

نظرتُ في أصول ظاءات القرآن، فوجدتها اثنين وثلاثين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أصلاً، وهذا أكثر ما جاء من الأصول، فنظمتها في أربعة أبيات من الشعر، وقدّمت قبل الأربعة الحاوية للأصول عشرة أبيات نبّهتُ فيها على مخرج الضاد ومخرج الظاء، وهي:

جمعنَ أُصولَ الظاءِ في النُّورِ فاحفَظِ
بمخرجِ حرفِ الضّادِ ثُمَّ تَحَفَّظِ
لمخرجِ حرفِ الظّاءِ عندَ التّلفُّظِ
تغيضُ مِن النُّقصانِ غير التّغَيُّظِ
بعَيْنٍ تدبَّـرْهُ بهمكَ والْحَـظِ
تَنَبَّـهْ لها يا صـاحِ ثُمّ تيقّـظِ
بظـاءٍ وضادٍ جـازَ للمتلفِـظِ
ومُتَّهَمٌ بالظّاءِ فاكتبْهُ والفـظِ
تحفَّظْ لما قدْ قلتُ كلَّ التّحفُّظِ لقد قلتُ أبياتًا من الشِّعرِ أَرْبعًا
فيا تالِيَ القُرآنِ لا تكُ جاهلاً
لَعَمْرُكَ إنّ الضّادَ بايَنَ حدُّها
فكُنْ عارِفًا بالمخْرَجَيْنِ فإنّما
ولا نَضْرَةٌ في الوجهِ تشبه نظرةً
فمشتبهاتُ الضّادِ بالظّاءِ سَبْعَةٌ
وقد جاءَ حرفٌ ثامِنٌ إنْ قرأْتَهُ
ضنينٌ بخيلٌ فهي بالضّادِ لَفْظُها
وإني ذكرتُ الظّاء حَسْبُ لنَقْصِـها

وأما الأبيات الأربعة الحاوية للأصول:

فينظرُ ذو حظٍّ عظيـمٍ بظاهِرٍ
فلا تحظروا المظآن من ظِلِّ ظُلّةٍ
شُوَاظٌ تَلَظَّن غلظةً ظلّ كاظِمًا
بعظْـمٍ وظُفْرٍ وانتظـرْ بظَهِيرةٍ وأظفـركم مِن ظالمٍ مُتَيَقِّظِ
لظـنِّ ظهيرِ الواعِـظِ المتَلَفِّظِ
فانظـرْ وظَهْرَ الظّاعِنِ المتَحَفِّظِ
ظِهـارًا وفظًّا أو ظـلامَ التَّغَيُّظِ

قال الشيخ أبو العباس أحمد:

لما جمعتُ أصول ظاءات القرآن العظيم في هذه الأربعة الأبيات، ، فأحببتُ أن آتي بها على ترتيب ما جاء فيY جاءت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على غير ترتيب ما جاء في كتاب الله القرآن العزيز، الأوّلَ فالأوّلَ:

فأوّلها: باب العظمة: وأول ذلك في سورة (25).] وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [البقرة، قوله تعالى:

الثاني: باب الظُّلمة: وهو بالظاء (142ب/ كيف جاءت ألفاظه، وأوّل ذلك جاء في السورة المذكورة، قوله تعالى: (البقرة، 17).] وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ [

الثالث: باب (البقرة،] فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [الظُّلم: وأوّل ذلك فيها، قوله تعالى: 35).

الَّذِينَ يَظُنُّونَ[الرابع: باب الظّنّ: وأوّل ذلك فيها، قوله تعالى: (البقرة، 46).]أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ

فجميع هذا الباب بالظاء، ولم وَمَا[يختلف القرّاء فيه إلاّ حرفًا واحدًا في سورة التكوير، وهو قوله تعالى: (24). قُرِئ بالضاد، من البُخل، وبالظاء، من]هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ التهمة(7).

الخامس: باب النظر بالعين: وأوّل ما جاء منه في سورة البقرة أيضًا، (50).] وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [قوله تعالى:

وجميع هذا الباب بالظاء، إذا كان من النظر بالعين. ويُشبهه في اللفظ ثلاثة أحرف يُقرأْنَ ويُكتبْنَ بالضاد:

وُجُوهٌ[الأوّل: في سورة القيامة، قوله تعالى: (22).]يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ

[والثاني: في سورة هل أَتَى، قوله تعالى: (11).]وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

والثالث: في سورة المطففين، قوله (24).]تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ[تعالى:

فهذه الأحرف الثلاثة من النّضارة(8)، وهو الْحُسْن والبِشْر في الوجه.

السادس: باب الظّلل: [جمعُهُ ومفردُهُ بالظاء، وأوّل ما جاء منه في البقرة أيضًا، قوله تعالى: (57).]وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

/143/ السابع: باب الوعظ: وهو [بالظاء كيفما تصرّفَ، وأوّل ما جاء منه في سورة البقرة أيضًا، قوله تعالى:

(66).]وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

ويُشبه هذا الباب حرف واحد في الحجر، قوله (91).] الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [تعالى:

فهذا بالضاد(9)؛ لأنه من التّفرقة في القول، لا من الوعظ.

الثامن: باب الظهير: وهو بمعنى المعين والنصير، وجميعه بالظاء، وأوّل ما جاء منه، في سورة البقرة أيضًا، قوله تعالى:

(85).]تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [

التاسع: باب الظهر من الآدمي وغيره: وجميعه بالظاء، كيف جاءت ألفاظه، وأوّل ما جاء منه في سورة نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ[البقرة، قوله تعالى: (101).]اللهِ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ

العاشر: باب الإنظار: وهو من المهلة [والتأخير، وجميعه بالظاء، وأوّل ما جاء منه في سورة البقرة أيضًا، قوله تعالى:

(162).]لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ

الحادي عشر: [باب الحفظ وأنواعه: وجميعه بالظاء، وأوّل ما جاء منه في سورة البقرة، قوله تعالى: (238).]حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

الثاني عشر: باب العِظام: جمعه ومفرده وَانْظُرْ[بالظاء، وأوّل ما جاء منه في سورة البقرة /143ب/ أيضًا، قوله تعالى:

(259).]إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا

الثالث عشر: باب الغَيظ: وجميعه بالظاء، كيفما تصرّف لفظه، إذا كان من ثوران طبع النفس والحنق، وأوّل ما جاء منه في عَضُّوا عَلَيْكُم الأَنَامِلَ مِنَ[القرآن في سورة آل عمران، قوله تعالى: (119).]الْغَيْظِ

[ويُشبه هذا حرفان، أحدهما: في سورة هود، قوله تعالى: وَمَا تَغِيضُ[(44). والثاني: في سورة الرعد، قوله تعالى:]وَغِيضَ الْمَاءُ (8). ولا ثالثَ لهما.]الأَرْحَامُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذان الحرفان بالضاد(10)؛ لأنّ المعنى فيهما من النقصان، لا من الغيظ.

الرابع عشر: باب الكظم: وهو بالظاء، وأوّل ما] وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ [جاء منه في القرآن، في سورة آل عمران، قوله تعالى: (134).

الخامس عشر: باب الفظّ: وهو بالظّاء، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرف (159).] وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا [واحد، وهو في سورة آل عمران أيضًا، قوله تعالى:

ويُشبه هذا الحرف ثلاثة أحرف، لا رابع لهنّ:

الأوّل: في هذه السورة، وهو (آل عمران، 159).] لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [قوله تعالى:

والثاني: في سورة (11).] انْفَضُّوا إِلَيْهَا [الجمعة، قوله تعالى:

والثالث: في سورة (7).] حَتَّى يَنْفَضُّوا [المنافقين، قوله تعالى:

فهذه الأحرف الثلاثة، بالضاد، لأنه من /144أ/ التفرّق عن الشخص والذهاب عنه(11). والأول بالظاء، لأنه من سوء الخلق.

السادس عشر: باب الغلاظة: وجميعه بالظاء، وأول ما جاء منه في هذه (آل عمران 159).] غليظ القلب [السورة، قوله تعالى:

السابع عشر: باب الحظ: وهو بالظاء، إذا كان اسمًا، وهو من القِسم والنصيب. ويأتي منه في القرآن بهذا المعنى يُرِيدُ اللهُ أَلاَّ يَجْعَلَ[سبعة أحرف، أولها في هذه السورة، قوله تعالى:

(آل عمران، 176).]لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ

ويشبهه في اللفظ ثلاثة أحرف، لا رابع لهن، وهن أفعال.

وَلاَ يَحُضُّ[الأول: في سورة الحاقّة، قوله تعالى:

(34).]عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ

[والثاني: في سورة الفجر، قوله تعالى: (18).]وَلاَ يَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِين

والثالث: في سورة الماعون، (3). فهذه الثلاثة]وَلاَ يَحُضُّ عَلَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

طَعَامِ الْمِسْكِينِ[قوله تعالى: بالضاد(12)، لأنها من التحريض والحث على فعل الشيء.

الثامن عشر: باب الظل: وجميعه بالظاء، كيفما تصرّف، وأول ما جاء منه في القرآن، في سورة النساء، قوله (57).]

وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً [تعالى:

التاسع عشر: باب الظاهر: وهو ضد الباطن، ويأتي بمعنى العلوّ، وبمعنى /144ب/ النصر، وجميعه بالظاء، وأول ما جاء] وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ [منه، في سورة الأنعام، قوله تعالى: (12).

العشرون: باب الظُّفُر: وهو بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا حرف واحد (146).] كُلَّ ذِي ظُفُرٍ [في سورة الأنعام، قوله تعالى:

الحادي والعشرون: باب الانتظار: وهو من الارتقاب للشيء، وهو بالظاء كيفما جاء، وأول ما جاء منه في قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا[القرآن، في سورة الأنعام أيضًا، قوله تعالى:

(158).]مُنْتَظِرُونَ

الثاني والعشرون: باب الظمأ: وجميعه بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا ثلاثة أحرف:

لاَ[أولها: في آخر سورة التوبة، قوله تعالى:

(120).]يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ

وَأَنَّكَ لاَ[والثاني: في سورة طه، قوله تعالى: (119).]تَظْمَأُ فِيهَا

يَحْسَبُهُ[والثالث: في سورة النور، قوله تعالى:

(39).]الظَّمْآنُ مَاءً

ولا رابع لها.

الثالث والعشرون: باب ظلّ: إذا كان بمعنى الدوام، ولم يأت في القرآن منه بهذا المعنى غير تسعة مواضع، وجميعه بالظاء:

وَلَوْ فَتَحْنَا[وأول ما جاء منه في القرآن: في سورة الحجر، قوله تعالى: (14).]عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

(58).] ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا [الثاني: في سورة النحل، قوله تعالى:

والثالث: مثله، في سورة حم الزخرف (17).

الرابع: /145أ/ في طه، قوله تعالى: (97).] الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا [

الخامس: في سورة الشعراء، قوله مِنَ السَّمَاءِ آيَةً

ف[تعالى:(4).]ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

السادس: فيها (الشعراء، 71).] فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ [أيضًا، قوله تعالى:

السابع: في]فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ[الروم، قوله تعالى: (51).

(الشورى،] فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ [الثامن: في سورة عسق، قوله تعالى: 33).

لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ[التاسع: في سورة الواقعة، قوله تعالى: (65).]تَفَكَّهُونَ

ولم يأت في القرآن في هذا الباب بالظاء سوى هذه التسعة، [لأنّ معناها الدوام، وما عداها بالضاد، لأنه من الضّلال ضد الهدى، كقوله تعالى: [(الرعد، 27). أو من الاختلاط والامتزاج، كقوله تعالى:]يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ (السجدة، 10).]أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ

أو بمعنى الهلاك، كقوله تعالى: (القمر، 47).] إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ [

أو بمعنى البطلان، أَضَلَّ[(الكهف، 104)، و] الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ [كقوله تعالى: (محمد، 1).]أَعْمَالَهُمْ

وَوَجَدَكَ[أو بمعنى التحيّر، كقوله تعالى: (الضحى، 7).]ضَالاًّ فَهَدَى

قَالُوا[أو بمعنى التغيّب، كقوله تعالى: (طه، 52).] لاَ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنْسَى [(الأعراف، 37)، و]ضَلُّوا عَنَّا

فهذا جميعه بالضاد(13)، لأنه ليس بمعنى الدوام.

الرابع والعشرون: باب الظّعْن: وهو بالظاء، ولم يأت في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

القرآن منه إلا حرف واحد، وهو في سورة النحل، قوله (80). وقد قُرِئ بتحريك العين وسكونها(14).] يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [تعالى:

الخامس والعشرون: باب الحظر: الذي بمعنى المنع والحجْر، ولم /145ب/ يأتِ في القرآن منه في هذا المعنى إلاّ حرفان:

الأول منها: في سورة سبحان، قوله تعالى: (الإسراء، 20).] وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ محَظُورًا [

الثاني: في سورة (31).] كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [القمر، قوله تعالى:

فهذان الحرفان بالظاء، وما عداهما مما يشبههما في اللفظ، بالضاد(15)، لأنه من الحضور ضدّ الغَيْبَة.

السادس والعشرون: باب اليقظة، ضد النوم: وهو بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ[حرف واحد، في سورة الكهف، قوله تعالى: (18).]

السابع والعشرون: باب الظهيرة: وهو وقت انتصاف النهار، وهو بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا حرفان:

وَحِينَ[أولهما: في سورة النور، قوله تعالى: (58).]تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَة

الثاني: في سورة الروم، قوله (18).] وَحِينَ تُظْهِرُونَ [تعالى:

ولا ثالث لهما.

الثامن والعشرون: باب الظهار: الذي هو الحلف بالظهار(16)، وهو بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا ثلاثة أحرف:

وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ[الأول: في سورة الأحزاب، قوله تعالى: اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ (4).

الثاني: في سورة المجادلة، (2).] الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ [قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ[والثالث: فيها أيضًا، قوله تعالى: (3).]

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قرأ أبو عمرو(17) ومَنْ وافقه: بتشديد الظاء والهاء، في المواضع الثلاثة. وقرأ بالتخفيف فيهن عاصم(18) ومَن وافقه(19).

/146أ/ التاسع والعشرون: باب الظفَر: وهو بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا حرف واحد في سورة الفتح، قوله (24).] مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [تعالى:

الثلاثون: باب مَا[اللفظ: ولم يأتِ في القرآن منه إلا حرف واحد، وذلك في سورة ق، قوله تعالى: (18).]يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ

الحادي والثلاثون: باب شُواظ: وهو بالظاء، ولم يُرْسَلُ[يأت في القرآن [منه] إلا حرف واحد في سورة الرحمن، قوله تعالى: (35).]عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ

الثاني والثلاثون: باب لظى: وهو آخر الأصول، وهو بالظاء، ولم يأت في القرآن منه إلا حرفان:

أولهما: في سورة سأل (المعارج، 15).] كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى [سائل، قوله تعالى:

والثاني: في سورة (14).] فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى [الليل، قوله تعالى:

تمّت الأصول.

قال الشيخ أبو العباس أحمد، رحمه الله:

وقد نظمتُ ما ذكرتُه من الأصول في قصيد من الشعر مرتّبًا على ترتيب الأصول المذكورة، وذكرتُ من ذلك ما جاء مرة واحدة: وهو سبعة أصول، وما جاء مرتين: وهو ثلاثة أصول، وما جاء ثلاث مرات: وهو أصلان. ولم أذكر ما زاد على ثلاثة أصول إلاّ باب ظلّ، الذي جاء بمعنى الدوام لغموضه واشتباه لفظه. وما زاد على ثلاثة أصول غير هذا الباب لم أذكر إلاّ الأول من ذلك الباب فحسب. وذكرتُ /146ب/ سبعة أبواب من الضاد شابهت سبعة أبواب من الظاء. وذكرتُ ما يُقرأ وَمَا هُوَ عَلَى[بالضاد والظاء، وهو حرف واحد، في سورة التكوير، قوله تعالى: (24).]الْغَيْبِ بِضَنِينٍ

وستقف على جميع ذلك في نظم القصيد، إن شاء الله تعالى، وهي:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعانيتُ جمعَ الظّاءِ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ
وتابعتُ في جمعي لها مَحْضَ لفظِهِ
وسَمَّيْتُها المصباحَ فهي لمن تَلاَ
وجئتُ بها تَتْرَى يتابعُ لفظُها
وأبوابُها عندي ثلاثونَ عدُّها
ويجمعُها لبٌّ وذو اللُّبِّ كاشفٌ
وأبياتُها عشرونَ بيتًا وتسعةٌ
فياذا النُّهَى في رَمْزِ ندٍّ جمعتُها
فخُذْ بعدَ هذا البيتِ فيما جمعتُهُ
عظيمٌ عذابُ الكافرين بربِّهم
مِن الظّالمينَ اعْددْ ثلاثًا وبَعْدَهُ
عَدَدْنا لِخَمسٍ تنظرونَ وبابَه
وموعظة تظّاهرونَ فثامِنٌ
وعشرٌ ولا هُمْ ينظرونَ ونوعُهُ
/147أ/وثانٍ لعَشْرٍ فالعِظامُ وقد أَتَى
فلا المقرئون الكاظمين بأسرهم
وحظًّا وظِلاًّ ظاهِرَ الإثْمِ أو أَتَى
وأَلْحِقْ بما قدَّمتُهُ لكَ آنِفًا
وقُلْ ظَمَأٌ قد جاءَ تظمأُ مثله
وجاءَتْ ثلاثٌ في ثلاثٍ وأَصْلُها
ويتبعُ هذا ظلّ في النَّحْلِ وَجْهُهُ
وطه لنا فيها الذي ظَلْتَ عاكِفًا
ففي الشُّعَرا اثنانِ هذا وقدْ بقي
لظَلْتُم أَتَى في الرّومِ تَمَّمَ سبعةً
إذا وقعتْ فيها فَظَلْتُمْ تكمّلت
ومهما أتى في البابِ مِن بَعْدِ هذِهِ
وفي النَّحْلِ فاقرأْ إنْ تشأ يومَ ظعنكم
وحرفان في القرآن لا غير فاعتبرْ
وفي اقتربت بعد الهشمِ كمثلِهِ
وفي الكهفِ أيقاظًا وجدناهُ وحدَهُ
وفي الرُّومِ تأتي تُظْهِرونَ نظيرها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

/147ب/وتَظَهَّرونَ الظّاءُ منها شديدةٌ
وشدَّهما في الموضعين بقد سمع
ووافقَ في التّخفيف قومٌ لعاصمٍ
وكُلٌّ صوابٌ وافق الحقَّ قولُهُ
وأَظفركم في الفتحِ يُلْفَظُ واحدٌ
شُواظٌ أتى فردًا لَظَى فهي بَعْدَهُ
وجاءتْ أُصولٌ سبعةٌ كلُّ واحدٍ
يُعَدُّ على التّرتيبِ فَظًّا وبَعْدَهُ
وبعدهما فاذهب إلى يومِ ظَعْنِكُم
وأَظفركُم ما يلفظُ القول سادس
وسبعَةُ أبوابٍ مِن الضّادِ شابَهَتْ
ضَلَلْنا وضَلُّوا أو أضلّ ونَضْرَةٌ
كذا حاضِرِي والمُحْضَرُونَ وشبهُهُ
وغِيضَ مِن النُّقْصانِ فهي تمامُها
وأَشَباهُها بالظّاءِ ظل فظلتم
وناظِرَةٌ أو نظرةٌ ثمّ واعِظٌ
وما اختلفَ القُرّاءُ فيما ذكرتُهُ
/148أ/ ضنينٌ بخيلٌ وهي بالظّاء تُهْمَةٌ
وتَمَّتْ بحمدِ اللهِ جلَّ ثناؤهُ
وأَسألُ ربّي عَفْوَهُ يومَ جَمْعِنا
وصلَّى إلهُ النّاسِ ما دام مُلْكُهُ على تَبَعٍ تأتيكَ في النَّظْمِ والنَّثْرِ
سوى ما أتَى للعُذْرِ فلتقبلوا عُذْرِي
بعلمٍ تُضاهي الشمسَ في ساعةِ الظُّهْرِ
لألفاظه بابًا فبابًا على الأثْرِ
مع اثنينِ في حصري لأبوابها الغُرِّ
لألغازِ ما في اللامِ والباءِ مِن سِرّ
وخمسةُ أبياتٍ وعَشْر إلى عَشْرِ
وذاكَ بأنّ النّدَّ مِن أَطْيَبِ العِطْرِ
فقدْ بانَ فيه القولُ للعبدِ والحرّ
وفي ظُلُماتٍ يُتركونَ مَدَى الدَّهْرِ
يظنونَ هذا رابعٌ فاختبرْ ذِكْرِي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وظَلَّلَ ربِّي بالغَمـامِ فما يَسْرِي
وراءَ ظهـورِ القومِ تِسْعٌ مِن الوِتْرِ
كذا حافِظوا مهما تصرَّفَ للمُقْرِي
مِن الغَيْظِ قُلْ مُوتوا فثالثةُ العَشْرِ
وفَظًّا غليظَ القلبِ فَالْحَظْهُ بالفِكْرِ
بمعنى علا أو ظاهِرِينَ مِن النَّصْرِ
لذي ظفرٍ أيضًا قُلِ انتظروا أَمْرِي
وظمآنُ خَتْمُ البابِ منه لدى فكرِي
الدّوَامُ فظلُّوا أوّل التِّسعِ في الحجْرِ
وآخـرُ في حم واسطةِ الزَّهْـرِ
فظَلَّتْ لها أَعنَاقُهُم خُضَّعَ النَّحْرِ
بها فنظـلّ اذكُرْهُ لا زلتَ في يُسْرِ
فَيَظْلَلْنَ في الشورى رواكد لا تجري
بها التسعُ لا أَبلاكَ ربُّك بالعُسْرِ
فمـا ذاك إلاّ الضّادُ هُنِّيتَ بالبِشْرِ
بتحريكِ عَيْنِ الظَّعْنِ أو جَزْمِها فاسْرِ
بسبحانَ مَحْظُورًا من المَنْعِ والحَجْرِ
وليسَ سوى الحرفينِ في الباب فاستبرِ
وفي النُّورِ ذِكْرٌ للظهيرةِ قد يجرِي
ولا ثالثٌ في البابِ يأتيك فاستفرِ
مع الهاءِ في الأحزابِ حرفُ أبي عَمْرِو
ويَقْرَأُ بالتّخفيفِ كُلاًّ أبو بَكْرِ
وشدَّدَ قومٌ تابعوا مذهبَ البَصْرِي
لقدْ يسَّرَ القرآنَ ربُّكَ للذِّكْـرِ
بسـورةِ ق فاستمعْ قولَ ذي الخُبْرِ
تَلَظَّـى لها أُخْتٌ وخاتمةُ الـدُّرّ
ولا غيرُه في بابِهِ قُلْ لِمَنْ يدرِي
لِذِي ظَفَرٍ فاحفظْهُ أُيِّدْتَ بالنَّصْرِ
وبالكهفِ أَيْقاظًا تدبَّرْهُ إذ تُقْرِي
شواظٌ تمامُ السَّبْعِ جُمِّلْتَ بالسِّتْرِ
لسبعةِ أَبْوابٍ مِن الظّاءِ في سَبْرِي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عِضين ولانفَضُّوا بضادٍ ألا فادرِي
يحضُّ مِن التحريض أعني على البِرّ
فذي سبعةٌ بالضّادِ قدْ صَحَّ في حَصْرِي
لظلُّوا فظلَّتْ ظَلْتَ في الخيرِ واليُسْرِ
وغَيْظٌ وفَظٌّ ثم حظٌّ مع الحَظْرِ
سوى لفظةٍ في كُوّرت يا ذوي الحجْرِ
جَزَى اللهُ ذا العلم الجزيل مِن الأَجْرِ
وأشكرهُ شُكْرًا يدومُ مع الدَّهرِ
ورضوانَهُ والفوزَ في مجمعِ الحَشْرِ
على أحدَ المبعوثِ بالنَّهْيِ والأَمْرِ
وكلّ رسولٍ أو نبيٍّ وصَحْبِهم وأتباعِهم مَنْ كانَ في البَرّ والبَحْرِ
وما كان تأليفُ القَرِيضِ صناعتي ومِن بعدها قد تبتُ عن صنعة الشِّعرِ

تمت القصيدة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلّم.

قال الشيخ أبو العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم:

نظرتُ في أصول ظاءات القرآن، فوجدتُ منهن ثمانية أصول تشابه لثمانية أصول من أصول الضاد، فأخذتُ مِن كلّ أصل مِن أصول الظاءات كلمة، فنظمتُ الثمان كلمات بيتًا، ونظمتُ الثمان كلمات من أصول الضاد بيتًا، وبدأتُ بالظاء ثم ثنّيتُ بالضاد، فقلتُ بحمد الله:

وَعَظْتُ لفَظٍّ غاظَهُ حظُّ ناظِرٍ
بحضُّ ولانفضوا ضنينٌ كمُحْضَرٍ لقد ظلّ محظُورًا كمِثْلِ ظنينِ
وغِيضَ وضَلُّوا نضْرَة لعضِينِ

آخر الجزء.

والحمد لله حق حمده، وصلى الله [على] سيدنا محمد رسوله وعبده.

الهوامش:

* مركز جمعة الماجد، دبي.

(1) النشر في القراءات العشر،ابن الجزري، تصحيح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الضباع، مصر، 219/1.

(2) ينظر: الكتاب، سيبويه، بولاق، 1316-1317هـ، 406/2، وسر صناعة الإعراب، ابن جني، تح. د. حسن هنداوي، دمشق، 1985م، 213/1؛ والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، القيسي، تج. د. رمضان عبدالتواب، بيروت، 1971م، 184.

(3) ينظر: سر صناعة الإعراب، 227/1؛ والرعاية، 220؛ ولسان العرب، لابن منظور، وتاج العروس، الزبيدي، (حرف الظاء).

(4) منظومات أصول الظاءات القرآنية، د. طه محسن، الكويت، 1986م، 636.

(5) معرفة الضاد والظاء، أبو الحسن علي بن أبي الفرح القيسي الصقلّي، تح. حاتم صالح الضامن، بيروت، 1985م، 9-10.

(6) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، ابن مالك الطائي، تح. د: حاتم صالح الضامن، بيروت، 1984م، 6_12.

(7) قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بالضاد، وهي كذلك في المصحف. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء. (السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح. د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، 1980م، 673؛ والمبسوط في القراءات العشر، أحمد ابن الحسين بن مهران، تح. سبيع حمزة حاكمي، دمشق، 1407هـ/1986م، 464؛ والوجيز في شرح قراءات القَرَأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، 375). وينظر: الاعتماد، 39.

(8) ينظر: معرفة الضاد والظاء، 24؛ والاعتماد، 54؛ وشرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن، مؤلف مجهول، تح. د. حاتم صالح الضامن، دمشق، 1994م، (فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م69، ج4، 186.

(9) الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء، أبو عبدالله الداني، تح. د. علي حسين البواب، الرياض، 1987م، 84؛

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وزينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تح. د. رمضان عبدالتواب، بيروت، 1971م، 47؛ وينظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفرا، ج2، تح. النجار، القاهرة، 1955، 92/2؛ ومجاز القرآن، معمر بن المنثى أبو عبيدة، تح. محمد فؤاد سزكين، القاهرة، 1954-1962م، 355/1؛ ومعاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تح. الشيخ محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، 1408-1410هـ، 43/3-44؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية، المغرب، 1975-1991م، 151/10.

(10) ينظر: الفرْق بين الحروف الخمسة، عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، تح. عبد الله الناصير، دمشق، 1984م، 166؛ والاعتماد، 48؛ وشرح أبيات الداني الأربعة، 683-684.

(11) ينظر: معرفة الضاد والظاء، 24؛ وظاءات القرآن، سليمان بن أبي القاسم، السرقوسي، تح. حاتم صالح الضامن، بغداد، 1989م، (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، م40، ج1)، 269؛ والاعتماد، 49.

(12) ينظر: الفرْق بين الحروف الخمسة، 140؛ وظاءات القرآن، 264؛ والاعتضاد، 66؛ والاعتماد، 32.

(13) ينظر: الاقتضاء، 51؛ الفرْق بين الحروف الخمسة، 152؛ الاعتماد، 34.

(14) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح العين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بسكون العين. (السبعة في القراءات، 375؛ وشرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، تح. د. حازم سعي حيدر، الرياض، 1416هـ/1995م، 382؛ والاختيار في القراءات العشر، عبد الرحمن بن علي سبط الخياط البغدادي، تح. عبدالعزيز السبر، الرياض، 1417هـ، 499).

(15) ينظر: زينة الفضلاء، 100؛ وظاءات القرآن، 267؛ والاعتماد، 29.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(16) الظهار في اللغة مأخوذ من الظهر، لأنّ الأصل أن يقول الرجل لزوجه: أنتِ عليّ كظهر أمّي.

(17) أبو عمرو بن العلاء، من السبعة، ت154هـ؛ (أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، تح. د. محمد إبراهيم البنا، القاهرة، 1405هـ/1985، 46؛ ونور القبس من المقتبس، يوسف بن أحمد اليغموري، تح. زلهايم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1964م، 25).

(18) عاصم بن أبي النجود، من السبعة، ت128هـ؛ (طبقات القرّاء، شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي، تح. أحمد خان، الرياض، 1418هـ/1997م، 75/1؛ وغاية النهاية في طبقات القرّاء، محمد بن محمد بن الجزري، نشر برتزل وبرجسشراسر، القاهرة، 1932-1935م، 346/1).

(19) ينظر: السبعة في القراءات، 519؛ وشرح الهداية، 473-474؛ والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن أبي مريم الشيرازي، تح. د. عمر الكبيسي، جدة، 1414هـ/1993م، 1025.

بداية الصفحة - رد

جميع الحقوق محفوظة لمركز حمد الجاسر الثقافي

This file was downloaded from QuranicThought.com